الصورتين بين ما يستحقه تعالى من العبادة في الخيال وبين ما يستحقه من العبادة في غير موطن
الخيال فتعبده مطلقا ومقيدا وليس ذلك لغير هذه النشاة فلهذا جعل هذه النشاة المومنة
حرمه المحرم وبيته المعظم من كان حقا كله قد زال عنه كله فالحق شخص قايم وانت منه ظله
اوانت فيه ظله فالامر حق كله حرامه محترم فالحل لا يحله عن كل ما لا ينبغي فانه يجله فكل من في
الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المومن فانه يعبده على المشاهدة
ولا يكمل العبد الا بالايمان فانه النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة راه جميع
قواه فما قام بعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فما ثم من حصل له هذا المقام الا المومن
الانساني فانه ما كان مومنا الا بربه فانه سبحانه المومن واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك
قدم في هذه الدرجة فانا ادلك على ما يحصل لك به الدرجة العليا وذلك ان الله ما خلق الخلق
على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا مشهود بالبديهة والضرورة لما بين الناس من
التفاوت في النظر العقلي والايمان وقد حصل لك من طريق الحق ان الانسان مراة اخيه فيرى منه
ما لا يراه الشخص من نفسه الا بوساطة مثله فان الانسان محجوب بهواه متعشق به فاذا راى تلك
الصفة من غيره وهي صفته ابصر عيب نفسه في غيره فعلم قبحها ان كانت قبيحة او حسنها ان
كانت حسنة واعلم ان المرائي مختلفة الاشكال وانها تصير المرئي عند الرائي بحسب شكلها من طول
وعرض واستدارة وعوج ونقص وزيادة وتعدد وكل شيء يعطيه شكل تلك المراة وقد علمت ان
الرسل اعدل الناس مزاجا لقبولهم رسالات ربهم وكل شخص منهم قبل من الرسالات قدر ما
اعطاه الله في مزاجه من التركيب فما من نبي الا بعث خاصة لقوم معينين لانه على مزاج خاص مقصود
وان محمدا صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله برسالة عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل هو مثل هذه
الرسالة الا لكونه على مزاج عام يحوي على مزاج كل نبي ورسول فهو اعدل الامزجة كلها واقوم
النشاة فاذا علمت هذا واردت ان ترى الحق على اكمل ما ينبغي ان يظهر به لهذه النشاة الانسانية
فاعلم انك ليس لك مثل هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهما تجلى لك في مراة
قلبك فانما تظهره لك مراتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة
التي حصلت لمحمد صلى الله عليه وسلم في نشاته فالزم الايمان والاتباع واجعله اماما مثل المراة

التي

التي تنظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله
عليه وسلم في مراته وقد اعلمتك ان المراة لها اثر في ناظر الرائي في المرئي فيكون ظهور الحق في مراة
محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله واحسنه لما هي عليه مراته فاذا ادركته في مراة محمد عليه السلم
فقد ادركت منه كمالا لم تدركه من حيث نظرك في مراتك الا ترى في باب الايمان وما جاءت الرسالة
من الامور التي نسب الحق لنفسه بلسان الشرع مما تحيله العقول ولولا الشرع والايمان به لما قبلنا
من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيا البتة بل نرده ابتداء ونجهل القايل به فكما اعطانا بالرسالة والايمان
ما قصرت العقول التي لا ايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق كذلك قصرت امزجتنا ومرائي قلوبنا
عند المشاهدة عن ادراك ما تجلى في مراة محمد صلى الله عليه وسلم ان تدركه في مراتها وكما امنت به في الرسالة
غيبا شهدته في هذا التجلي النبوي عينا فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا ولا جاءت رسالات من
الرحمن مولانا باخبار واحكام وسمى ذلك تبيانا وتوراة وانجيلا وفرقانا وقرانا وسماه اولوا الالباب
بالافكار برهانا وثلث ذاك اسلاما وايمانا واحسانا فسبحان الذي اسرى به ليراه محسانا وخص
بصورة الرحمن من سماه انسانا وجاءت رسله تترى زرافات ووحدانا واعطانا وحابانا هنا ما
شاء كتمانا وجنات وانهارا وروحا ثم ريحانا وكشفا ثم اشهادا واسرارا واعلانا فقد نصحتك
وابلغت لك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مراة نبيك صلى الله عليه وسلم واحذر ان
تشهده في مراتك او تشهد النبي وما تجلى في مراته من الحق في مراتك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة
العالية فالزم الاقتداء والاتباع ولا تطا مكانا لا ترى فيه قدم نبيك فضع قدمك على قدمه ان
اردت ان تكون من اهل الدرجات العلى والشهود الكامل في المكانة الزلفى وقد بلغت لك في النصيحة
كما امرت والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي هذا المنزل من العلوم علم مرتبة الحسبان
والظنون وعلم التقرير الالهي وعلم الاسرار الخفية عن اكثر الناس وعلم علم الافراد وعلم
الملاحم وعلم المسابقة واين حلبة المسابقة التي بين الله وبين عباده وهذا علم شريف فيه
من الرحمة الالهية ما لا يصفها واصف وفيها الرد على من يقول بانفاذ الوعيد وشمول الرحمة للجميع
وذلك ان الانسان اذا عصى فقد تعرض للانتقام والبلاء وانه جائز في شان الانتقام بما وقع منه و
ان الله يسابقه في هذه الحلبة من حيث ما هو غفار وعفو ومتجاوز ورحيم رؤف فالعبد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)